# أورينت نت في سجن المحكمة المركزية بريف حلب: من يصل إلى هنا؟

orient-news.net/ar/news_show/87413/أورينت-نت-في-سجن-المحكمة-المركزية-بريف-حلب-من-يصل-إلى-هنا؟

أورينت نت ــ ريف حلب | محمد سيد حسن

تاريخ النشر: 2015-05-12 23:00

يتساءل عامة الناس عن موجبات وجود السجون خلال الثورة في سوريا مع أنها حاجة وحقيقة واقعة، وهي موجودة عند كل الشعوب والحضارات السابقة، واللاحقة لطالما يوجد قانون رباني معياره الثواب والعقاب، ولكن الفرق في الهدف من السجون، وطبيعة التعامل مع المسجونين إنسانياً، واصلاحياً يقودنا ذلك للمقارنة بين سجون الثورة، وما قبلها في ظل النظام البائد، لنقف على حقيقة سجن المحكمة المركزية لريف حلب الغربي الكائنة في منطقة "دارة عزة" ونتجول داخله لتجسيد ما رصد ابتداءً من المراجعين، والزائرين وأصحاب العلاقة الى رئيس المحكمة الأستاذ (خالد العمر) الى السجن، والسجناء، وأحوالهم الصحية، والنفسية، والأمنية، ومن يدخله ولماذا، ومن يخرج منه وكيف؟، وما المرجو منه خلال التوقيف، والحكم، والاصلاح الشرعي، والتطبيع الاجتماعي؟وكان لاورينت نت هذا الحوار مع رئيس المحكمة:

* : من الذي يصل الى السجن اليوم.: مجرم الحق الشخصي.. الحق العام .. المخالفة العسكرية، ومن الذي يتهم ؟.
**: بعد الثورة تكونت المحاكم الشرعية كي تعنى بشؤون الناس، والتصالح الاجتماعي بعد القلق والاضطراب في المجتمع السوري المتغير قهراً، اقتضت الضرورة والحاجة التي أدت الى تكون السجن بهذه السرعة نتيجة الظرف الحالي حفاظاً على الناس، وما يتفرع عنه في الأمن، والمصالح، والأخلاق العامة ذلك نتيجة الفراغ القضائي الذي حصل بعد إعلان الثورة، والتحرر من براثن النظام المستبد.. نحن في وضع، وحال يظهر فيه الناس الجيدين، والسيئين كأفراد حسب ظروفهم الذهنية، والمعيشية في هذه

المرحلة الانتقالية، وعلينا نحن في المناطق المحررة وجوب توفير الأمن، ولو بحده الأدنى كضرورة لعبور المرحلة الانتقالية والقضاء معني مباشرة بذلك، وكان إنشاء المحاكم لقضائية بجهود ورعاية القوى العسكرية الفاعلة، والهيئات الشرعية الناشطة.

*: هل يوجد موقوفون أحداث، وكيف يتم التعامل معهم إصلاحاً، وتأهيلاً؟
**: ضمن إمكانياتنا هنا وضعنا مدرس شرعي، ومشرف نفسي للربط بين الدروس الشرعية الدينية، والسلوك الفردي الايجابي كتحفيظ القران، وتعليم القراءة والكتابة، ومن يتجاوب بتنمية قدراته الدينية، والسلوكية يكافئ بإعفائه من ربع محكوميته.

*: في الجانب الصحي.. ماذا تقدمون لهؤلاء؟
**: لدينا ممرض مقيم على مدار الـ ( 24 ) ساعة، وطبيب استشاري يمكن مراجعته ، ومشفى ميداني يمكن الانتقال اليه، وتصرف جميع الأدوية، والعلاجات على نفقة المحكمة الشرعية، والدواء لجميع الموقوفين المحتاجين دون استثناء أو تمييز.

*: موقوف لا معين له " مقطوع من شجرة" من يرعاه؟
** : قضائياً نوكل له محامٍ، ومصروف شخصي، ونوفر له دعماً شهرياً " مبلغ" والأمور الأخرى مثل زملائه.

*: هل الزيارات لكل المواقيف، والمساجين؟
**: ممكنة، وقائمة، ولها تجهيزاتها المكانية، ويوجد قاعتين خاصة، وعامة.. تستثنى الحالات الأمنية، وفترات التحقيق من أجل توفير الشروط الأمنية للمعلومات، والمواقيف.

*: هل توجد أحكام متسرعة تقولون عنها " سبق السيف العزل" كما يفعل الآخرون في السر والعلن؟
**: لا يمكن تنفيذ أي حكم لدينا قبل استكمال الاجراءات كافة، كالاعتراض والاستئناف، والتشاور الشرعي، وعلى مدد زمنية متفاوتة.

*: في الاستئناف.. هل حصل فسخ لقرارات سابقة؟
**: حصل مرات عديدة أعيد نشر الدعوة، وكشفت حقائق جديدة غيرت مجرى الدعوى، وأصبحت أكثر اقتراباً من العدل والحق.

*: أمد التقاضي علة القضاء في العالم كيف تواجهونه؟
**: نحن نتريث من أجل الصلح والتصالح دون إطالة أمد التقاضي حرصاً منا على أن يأخذ المدعي حقه في الدفاع أمام المحكمة مهما كانت درجتها، ومن هنا تكون فكرة الوقت الكافي للدعوة لكي يكون القرار حكيما وعادلاً، ولا نريده نادماً مأسوفاً.

*: إذا كان "صاحب الحاجة أرعن" قلقاً ما هو برنامجكم للتخفيف عنه؟
**: من خلال المرشد النفسي المشرف، والشيخ الشرعي المنور الناصح للموقوف والمسجون، وهما مواطنين سابقاً ولاحقاً.. مهماً تفهمهم لكبوتهم والتصالح مع ذاتهم ومجتمعهم، ولا يعودوا للمحاكم كأصحاب للسوابق.

*: الطعام والغذاء.. نوعية وكمية، هي مدروسة أم متروكة للصدف؟
** : عندنا مطبخ ضمن السجن نقدم الوجبات صحية، وساخنة، ومشبعة، ونوعيتها وسط وما فوق.. وبإمكانكم النزول للاطلاع على واقع الحال.

*: ومن يتابع حسن التطبيق من المشرفين والعاملين ؟
**: أنا شخصياً كرئيس للمحكمة أتفقدهم وأتابع شكواهم اسبوعياً لي مناوبة دوام .. مثلاً بالنسبة للطعام أسأل عنه يومياً من أجل التحسين، وسجيننا لا يجوع، وكذلك عن التدفئة، والسلامة، والنوم.

*: عن طبيعة العلاقة بين المساجين؟
**: لا بد من خلافات معبرة عن القلق الذي ينتابهم، لكنها خفيفة لوجود طبيعة دينية أخوية عبر أداء فريضة الصلاة وقراءة القرآن المتواصلة، والصيام أحياناً، وتدخلنا يكون صلحي تفهمي وتفاهمي.

*: من هذا العرض ومراجعة تاريخ سجون النظام المعروفة والمكشوفة هل يوجد وجه للمقارنة؟
**: يوجد فرق نوعي جوهري نحن ثورة دينية إنسانية ضد الظلم لا نريد التعسف على الموقوف، ولا أن يشعر بالإهانة المادية والمعنوية .. الموقوف اليوم مواطن من قبل ومن بعد... بينما سجن وساجني النظام هم عنوان للموت، والإهانة، وهدر لحقوق الإنسان ... الفرق كبير بين تنفيذ حكم شرعي صادر عن هيئة شرعية تطبق تعاليم الله وتنهل من رحمة رب العالمين وروح الشرع الاسلامي الذي يعتبر العقاب الكبير، والأهم هو عقاب الآخرة ،ولا يفيد فيه إلا الندامة، والتوبة، ولا أريد التحدث عن السجون الاخرى فهي معروفة للناس، والإعلام، ويا لعارها.

من داخل السجن
وخلال الجولة المباشرة المفاجئة للسجن، وأقسامه ولقائنا رئيسه الذي أطلعنا على أقسامه، والندوة الموجودة التي أقامتها المحكمة بهدف تأمين حاجات السجين الشخصية وهي غير ربحية، وتحدثنا بشكل مباشر مع السجناء وسألناهم عن أحوالهم الصحية، وتأمين الحمامات الساخنة، والوجبات الغذائية لهم من قبل إدارة السجن وصلتهم برئيس المحكمة أجابوا:" لرئيس المحكمة يوم إشراف اسبوعي منتظم، وإذا اقتضت الضرورة بالتحدث إليه نقدم طلب شخصي ويستجاب لنا في يومها، أما بالنسبة للرعاية الصحية المقدمة لنا من حمامات ساخنة، وأدوية، وعلاج فهي متوفرة، والطعام هو جيد وكاف "،
وسألناهم:
هل منع أحدكم من الاعتراض أو الاستئناف قبل إصدار الحكم النهائي؟
أجاب الجميع بالنفي وأنهم جميعاً أخذوا فرصتهم في ذلك، ولاحظنا أن التفاعل الايجابي الديني، والاصلاحي كان عالياً عند بعض المساجين مما جعلهم يعلّمون بعضهم قراءة القران، والقراءة والكتابة.

وبسؤالنا للمرشد النفسي" يوسف عرب" عن طبيعة عمله قال: "أطلع على الجريمة، تفاصيلها، ودوافعها، واستنتج المؤشرات الايجابية فيها، وأبحث عن إمكانية إصلاح السجين بالتحدث معه بشكل عفوي وإنساني، وأرفع الخلاصة للمحكمة لتفهم ظروفه وتجاوبه، ومراحل تأهيله، ومن ثم منحه التخفيف، وإخلاء سبيله ".من قبلها.
كما التقينا أيضاً مع الشرعي في السجن، أفادنا بأنهم يعلمونهم قراءة القرآن، ومن لا يعرف القراءة يمحمون أميته كفرصة للمسجون أن يخفف الحكم عنه، ويعفى من ربع المدة إضافة لفائدته العلمية.
وفي قاعة انتظار السجن التقينا مع أحد الزوار، وأفادنا بأنه قد حصل على موافقة للزيارة دون أي إعاقة، أو استغلال، وفي مكانها المناسب للزيارة، وأنهم يأتون بشكل منتظم كل يوم خميس لمن يريد الزيارة.

وأخيرا: سجن هذه المحكمة هو أداة اصلاحية انتقالية، وليس عقوبة قاهرة للإنسان هدفها تحطيم إرادة الإنسان وإذلاله وقهره كما هو الحال الذي يعرفه كل سوري حل نزيلا على سجن من سجون النظام خلال حكم الأسدين!